

تنظيم النسل في القانون الإندونيسي و الفقه الإسلامي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الشريعة

الإسلامية

التخصص: الفقه وأصوله



إعداد :

الطالب: أغوس دوي يانتو نوغروهو

رقم القيد: O000120001

إشراف

الدكتور محمد معين دين الله البصري

الدكتور محمد إحسان

برنامج ماجستير الشريعة الإسلامية

الدراسات العليا جامعة المحمدية سوراكارتا

السنة الدراسية 1438 هـ - 2017 م

HALAMAN PERSETUJUAN

**TANZHIM AN-NASL FI AL-QANUN AL-INDUNISI
WA AL-FIQH AL-ISLAMI**

UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH SURAKARTA

TAHUN AJARAN 2016/2017

NASKAH PUBLIKASI

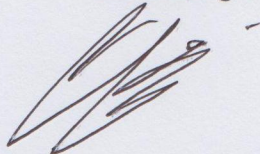
Oleh :

AGUS DWIYANTO NUGROHO

O.000.120.001

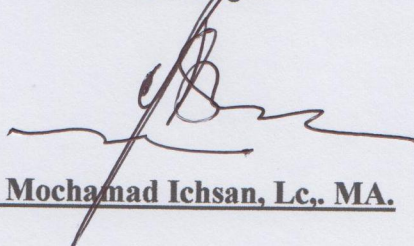
Naskah publikasi ini telah diperiksa dan disetujui untuk diuji oleh :

Pembimbing I



Dr. M. Muinudinillah Basri, M.A.

Pembimbing II



Dr. Mochamad Ichsan, Lc., MA.

HALAMAN PENGESAHAN

TANZHIM AN-NASL FI AL-QANUN AL-INDUNISI WA AL-FIQH AL-ISLAMI

Yang dipersiapkan dan disusun oleh

AGUS DWIYANTO NUGROHO

telah dipertahankan di depan Dewan Penguji
pada tanggal 5 Mei 2017

dan dinyatakan telah memenuhi syarat untuk diterima

SUSUNAN DEWAN PENGUJI

Pembimbing I


Dr. M. Muinudinillah Basri, M.A.

Pembimbing II


Dr. Muh. Ichsan, Lc., M.A.

Penguji


Dr. Imron Rosyadi, M.Ag

Surakarta, 20 Mei 2017

Universitas Muhammadiyah Surakarta

Sekolah Pascasarjana

Direktur,



Prof. Dr. Khudzaifah Dimyati

الإقرار على المقالة المنشورة

أنا الموقع أدناه :

الاسم : أغوس دوي يانتو نوغروهو

رقم القيد : O.000.120.001

قسم : الشريعة الإسلامية

العنوان : تنظيم النسل في القانون الإندونيسي و الفقه

الإسلامي

أقر بأن الرسالة المقدمة إلى برنامج ماجستير الشريعة الإسلامية بجامعة المحمدية
سوراكرتا من عمل بحثي إلا ما فيها من مقتبسات قد ذكرت مصدرها. وإذا ثبت في
وقت لاحق أن هذه الرسالة من انتحال أو سرق فإنه يحل للجامعة أن تلغي ما
منحتني من اللقب العلمي والشهادة العلمية.

سوراكرتا، 10 رجب 1438 هـ

7 أبريل 2017 م



أغوس دوي يانتو نوغروهو

ملخص

يُعدّ موضوع تنظيم النسل من الموضوعات الهامة في المستوى الوطني بل العالمي، طبق أكثر دول العالم برنامج تنظيم النسل في دولتهم، واتخذت حكومة إندونيسيا قضية الأسرة المنظمة برنامجاً دولياً لحل مشكلة قضايا المواطنة. تهدف هذه الرسالة على الكشف عن حكم تنظيم النسل في الفقه الإسلامي، ومقارنته بين القانون الإندونيسي والفقه الإسلامي. نهج الباحث في كتابة الرسالة المنهج الاستقرائي في المقارنة العلمية بين القانون الإندونيسي (القانون رقم. 52 السنة 2009 م) وبين الفقه الإسلامي في الكشف عن تعريف تنظيم النسل وأسبابه وأهدافه، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما. ومن نتائج البحث، أن تنظيم النسل جائز في الإسلام، شريطة أنه مبنية على علة و هدف أجازهما الشرع وبوسيلة جائزة شرعا. وأما تحديد النسل فإنه ممنوع لمعارضته معايير الإسلام. ومن ثم كشف الباحث حقيقة برنامج الأسرة المنظمة الدولي الذي قام بتنفيذه "هيئة المواطنة والأسرة المنظمة الدولية" (Badan BKKBN (Kependudukan dan Keluarga Berencana Nasional، حيث كان ظاهر البرنامج يبدو أنه من ضمن تنظيم النسل، ولكن حقيقة معناه من ضمن تحديد النسل، يظهر جلياً خلال دعايتهم "الكفاية بالولدين" ويؤيد على ذلك البرامج العديدة يقيمها "هيئة المواطنة والأسرة المنظمة الدولية" (BKKBN) من أجل الدعم على تلك الدعاية.

الكلمات الرئيسية : الأسرة المنظمة، تنظيم النسل، تحديد النسل، وحقيقة برنامج الأسرة المنظمة الدولي.

Abstract

The discussion about family planning has been an important issue in a national level as well as an global level. Most of the countries have been experienced implementing family planning as one of their national demographic programs. And Indonesia has declared family planning as part of the national agenda to solve the population problems. This theses aims to uncover the Islamic Jurisprudence related to family planning, and compare between pregnancy planning in Indonesian positive laws and Islamic jurisprudence, and describes the essence of national family planning from the view of Islamic Jurisprudence. The researcher uses literature study in comparing the Indonesian population laws with Islamic Jurisprudence in finding out the definitions, reasons, and the goals of family planning, as well as the sameness and the differences between both sources of law. The results of the study show that the pregnancy setting is allowed in Islam, as far as based on lawful reasons, and using only the contraception materials or tools which are allowed. On the other hand, restricting pregnancy is forbidden in Islam because it is in contrary with the Islamic spirit of values. The researcher also exposed the nature of national family planning programs which is held by the Bureau of Demography and National Family Planning (BKKBN), which is to be shown as a form of pregnancy setting, but in reality it is the restriction of pregnancy. This could be clearly understood from their slogan “two children is enough”, and strengthened by a variety of programs developed to support the slogan.

Keywords: Family planning, pregnancy settings, pregnancy restrictions, the nature of national family planning program.

Abstract

Pembahasan tentang keluarga berencana telah menjadi isu nasional, bahkan isu global yang mendunia. Mayoritas negara-negara di dunia telah menerapkan program keluarga berencana sebagai program nasional mereka. Begitu pula Indonesia mencanangkan program keluarga berencana menjadi agenda nasional yang dianggap sebagai solusi bagi beragam permasalahan kependudukan. Tulisan ini bertujuan mengungkap hukum keluarga berencana dalam fikih islam, perbandingan antara pengaturan kehamilan dalam kacamata undang-undang Indonesia dan fikih, serta hakikat program keluarga berencana nasional dalam pandangan fikih. Penulis menggunakan metode studi pustaka dalam perbandingan ilmiah antara undang-undang Indonesia tentang kependudukan (UU No. 52 tahun 2009) dengan fikih islam dalam mengungkap definisi, sebab, dan tujuan keluarga berencana, serta beragam unsur persamaan dan perbedaan antara keduanya. Hasil kajian menunjukkan bahwa pengaturan kehamilan dibolehkan dalam islam, jika dilandasi dengan alasan dan tujuan yang dibenarkan syariat, dan menggunakan alat kontrasepsi yang dibolehkan. Adapun membatasi kehamilan tidak diperbolehkan dalam fikih islam, karena bertentangan dengan nilai-nilai keislaman. Penulis juga mengungkap hakikat program keluarga berencana nasional yang dijalankan oleh BKKBN (Badan Kependudukan dan Keluarga Berencana Nasional), yang terlihat sebagai bentuk pengaturan kehamilan, ternyata sebenarnya adalah bentuk pembatasan kehamilan, dimana nampak jelas dalam slogannya “Dua Anak Cukup” yang dikuatkan oleh beragam program BKKBN yang diterapkan untuk mendukung slogan tersebut.

Kata kunci : Keluarga Berencana, pengaturan kehamilan, pembatasan kehamilan, hakikat program keluarga berencana nasional.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴾¹.

أما بعد : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.²

أ- خلفية البحث :

حفظ الضروريات الخمس مقصد من مقاصد شريعتنا السمحة، ذكرها القرآن
الكريم وأكدتها السنة الشريفة. ومن هذه الضروريات النسل، فقد وضع الشارع
اهتماما بالغاً في شأن النسل وحفظه، من ذلك شرع الزواج حفاظاً عن النسل،

¹ سورة آل عمران، الآية : 102.

² أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: 867، التحقيق : عبد الباقي، محمد فؤاد؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي، بدون الطبعة وتاريخ النشر.

وتشجيع حبينا ﷺ في نكاح الودود الولود الذي هو سبب إكثار النسل، وتحريم الزنا
حماية من اختلاط النسل والنسب، وغيرها من الأمور.

وحفظ النسل هو بعينه حفظ العرض، فقد شُرعت عقوبات خاصة لمن
انتهك العرض، فالرجم للزاني المحصن عقوبة لا يشاركه فيها غيره. وقد شُرعت
إجراءات احترازية عامة لحفظ الفرج، ليس من الزنا فحسب، بل من مختلف المزالق
الأخلاقية، فهذه كلها وأمثالها تدل على أهمية النسل وعلى فضل حمايته وحفظه.

ومع هذه كلها، على الأسف الشديد، نسمع كثيرا في هذه العصور المتأخرة
الدعايات العديدة المنشورة عن تنظيم النسل و تحديده في دولتنا إندونيسيا خاصة،
وفي العالم الإسلامي عامة. حيث انتشرت المقالات في الصحف و الجرائد وغيرها من
وسائل الإعلام، ثم تنقلها ألسنة الناس أن الكفاية بالولدين فقط، وعدم إكثار
الأولاد، مع أن الإسلام رغب في إكثار النسل، وقامت الحكومة الإندونيسية بتحذير
النكاح في سن المراهقة، وغيرها من الدعايات المنتشرة وعبر وسائل الإعلام، بل
أصدرت الحكومة القوانين عن تنظيم النسل وتحديده.

ويكتب الباحث هذا البحث انطلاقا من الواقع المطبّق في الدولة الإندونيسية،
ألا وهو إصدار بعض القوانين الوضعية في تنظيم النسل، سواء كانت القوانين صادرة

من الحكومة المركزية في جاكرتا، أو صدرت من بعض الحكومات المحلية ببعض المناطق في إندونيسيا.

والشريعة الإسلامية الكاملة التي يصلح تطبيقها في كل زمان و مكان قد شرع وبين موضوع النسل و تنظيمه الشرعي، وأما تلك القوانين الصادرة فإن بعض موادها موافقا بالشريعة الحكيمة، و بعضها الآخر ليس كذلك.

هذا الواقع الملموس يدفع الباحث لأن يحلّ مسألة تنظيم النسل في القانون الإندونيسي مقارناً بما كان في الفقه الإسلامي، ومدى توافقهما وكذا الاختلاف بينهما.

ب - تحديد مشكلة البحث

يحدد الباحث في كتابة هذا البحث على المشاكل الآتية :

- 1) ما النسل وكيف المحافظة عليه؟
- 2) ما هو تاريخ تنظيم النسل في العالم و في إندونيسيا؟
- 3) ما هو تنظيم النسل في الفقه الإسلامي والقانون الإندونيسي؟
- 4) ما هي الوسائل لتطبيق تنظيم النسل وحكمها عند الفقه الإسلامي؟

ج- أهداف البحث وأهميته

والأهداف التي يقصد إليها هذا البحث كما يلي:

- ✓ بيان معنى تنظيم النسل في القانون الإندونيسي وفي الفقه الإسلامي.
 - ✓ بيان تاريخ تنظيم النسل في العالم و في إندونيسيا.
 - ✓ بيان أسباب تنظيم النسل وأهدافها التي أثبتتها القانون الإندونيسي والفقه الإسلامي، وبيان أوجه التوافق والاختلاف بينهما.
 - ✓ بيان الوسائل لتطبيق تنظيم النسل وحكمها عند الفقه الإسلامي.
- ومزيدا على ما مضى من الأهداف المذكورة، فإن هذا البحث يكتسب أهميته من خلال ما يلي:

- 1- من الناحية الأكاديمية، فإن هذا البحث يعتبر من أولى محاولة في الجامعات الإسلامية وغير الإسلامية في إندونيسيا -بناء على حسب علم الباحث القصير- بحيث لم يعثر على الدراسة عن تنظيم النسل باللغة العربية دراسة مقارنة بين القانون الإندونيسي والفقه الإسلامي.

2- من الناحية العملية التطبيقية، يمكن أن يكون هذا البحث دليلاً للدعاة والأطباء والمهتمين بموضوع تنظيم النسل من المؤسسات ورجال القانون وغيرهم.

د- الدراسات السابقة والجديد من البحث

قد وجد الباحث عدداً من الكتابات وبعض الدراسات الأكاديمية الحديثة التي تتعلق بالنسل و تنظيمه، منها:

1- تنظيم النسل في الفقه الإسلامي، إعداد: صفاء خالد حامد زين، إشراف: الدكتور حسن سعد خضر، قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، في السنة 1426 هـ / 2005 م.

2- أحكام الجنين والطفل في الفقه الإسلامي، إعداد: عواطف تحسين عبد الله البوقري، إشراف: الدكتور الشافعي عبد الرحمن السيد، كتبت الدراسة للحصول على درجة الماجستير في الفقه في كلية الشريعة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، في السنة 1410 هـ / 1990 م.

3- النسل حفظه وتنظيمه دراسة فقهية مقارنة، إعداد: سعد جميل سالم الرئيس، إشراف: الدكتور سامي محمد أبو عرجة، كتبت هذه الدراسة للحصول على

درجة الماجستير في الفقه المقارن في كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، في

جامعة الأزهر، غزة، السنة 1433 هـ / 2012 م.

4- تنظيم النسل وموقف الشريعة منه، إعداد: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن

الطريقي، وهو الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية المتوسطة

لإعداد المعلمين بالرياض، المملكة العربية السعودية.

فبهذا، يظهر أن قضية المقارنة بين القوانين الوضعية التي أصدرتها الحكومة

الإندونيسية وبين الفقه الإسلامي في مسألة تنظيم النسل تُعتبر قضية جديدة لم يسبق

إلى بحثها أحد بحسب معرفة الباحث، والله أعلم.

هـ - منهج البحث ونوعه وطريقته

➤ منهج البحث :

المنهج الذي سلك عليه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي

التحليلي، حيث يقوم الباحث على وصف تنظيم النسل في القانون الإندونيسي

والفقه الإسلامي، عن طريقة تتبع وجمع معلوماتها من الكتب الفقهية للقضاء

والمعاصرين والدراسات الأكاديمية والقوانين الإندونيسية التي لها صلة بتنظيم النسل.

➤ نوع البحث :

هذا البحث عبارة عن الدراسة المكتبية المبنية على الأسلوب الاستنباطي والمقارنة، حيث يقوم الباحث بالاستدلال على الكتب الفقهية والدراسات الأكاديمية المتعلقة بتنظيم النسل في الفقه الإسلامي والقانون الإندونيسي رقم 52 سنة 2009 م، مع بعض القوانين التي لها صلة بتنظيم النسل ثم القيام بالمقارنة بينهما.

➤ طريقة البحث

وقد سار الباحث في هذا البحث على الطريقة التالية:

1. جمع مادة البحث من المراجع الأساسية مثل الكتب الفقهية من مختلف المذاهب، واقتصر الباحث على المذاهب الأربعة لانتشارها في العالم الإسلامي، وكتب التفاسير، وشروح الأحاديث، وجمع المراجع الثانوية مثل البحوث والدراسات الجامعية، والمقالات في المواقع الإلكترونية.
2. عزو الآراء والأفكار إلى أصحابها.
3. عزو الآيات القرآنية الكريمة بذكر اسم السورة ورقم الآية.

4. تخرج الأحاديث النبوية الشريفة الموجودة في البحث إلى مصادرها الأصلية من

كتب الأحاديث مع ذكر درجاتها.

5. تسجيل أهم نتائج البحث والتوصيات في الخاتمة.

6. إلحاق ثلاثة فهارس بالبحث: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية،

وفهرس المصادر والمراجع.

7. إلحاق بعض المواد من القانون الإندونيسي عن تنظيم النسل في آخر البحث.

8. ترتيب المصادر والمراجع ترتيباً أبجدياً.

حماية النسل وتكثيره في الشريعة الإسلامية

إن الشريعة الإسلامية رحمة للعالمين، جاءت لأجل مصالح البشر، ولها مقاصد عظيمة في تحقيق هذه المصالح والمحافظة عليها. ومن مقاصدها الجليلة أن هذا الدين قام بحفظ الضروريات الخمس المقررة في علم أصول الفقه، وهي: النفس، والدين، والعقل، والنسل، والمال.

فمن أجل ضرورة النسل، فقد خلق الله ﷻ البشر من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وعن طريق التناسل بثّ منهما رجالا كثيرا ونساء، وجعل منهم الشعوب والقبائل ليتعارفوا ويتعاونوا على البر والتقوى، ثم جعل ميزان الكرامة، والتفضيل هو التقوى، فإن أكرمهم عنده أتقاهم.

مفهوم تنظيم النسل في القانون الإندونيسي

لم تصدر الحكومة الإندونيسية قانونا خاصا مستقلا عن قضية تنظيم النسل، وإنما أصدرت الحكومة القرارات حوله في القانون رقم. 52، سنة 2009 م، عن نشأة المواطنة و إنشاء الأسرة، الباب الأول، الفصل (1) ³:

3 وهذا نص القانون :

المادة (8):

"الأسرة المنظمة هي محاولة تنظيم إنجاب الأولاد، البعد و العمر الأنسب لإنجاب الولد وتنظيم الحمل بوسيلة التزويج، الحماية، والمساعدة التي تناسب حقوق التناسل لتحقيق الأسرة المثلى."

المادة (9):

"تنظيم الحمل هو محاولة مساعدة الزوجين للإنجاب في العمر الأنسب، وفي عدد الأولاد، وتنظيم البعد الأمثل للإنجاب بين الأولاد بالكيفية والأدوات والأدوية لمنع الحمل."

فهذا المفهوم لتنظيم النسل هو المعتبر عند الحكومة اليوم، والقانون لم يأت إلا بتعبير مجمل، فأما تفاصيل ذلك وتطبيقاته ففي برامج BKKBN (Badan Kependudukan dan Keluarga Berencana Nasional).

-
- (8) Keluarga Berencana adalah upaya mengatur kelahiran anak, jarak dan usia ideal melahirkan, mengatur kehamilan, melalui promosi, perlindungan, dan bantuan sesuai dengan hak reproduksi untuk mewujudkan keluarga yang berkualitas.
- (9) Pengaturan kehamilan adalah upaya untuk membantu pasangan suami istri untuk melahirkan pada usia yang ideal, memiliki jumlah anak, dan mengatur jarak kelahiran anak yang ideal dengan menggunakan cara, alat, dan obat kontrasepsi.

مفهوم تنظيم النسل في الفقه الإسلامي

وأما معناه في الفقه الإسلامي، وهو: "وضع منهج يكون التناسل بحسبه، أو اتخاذ وسيلة مشروعة غير ضارة لإيجاد فترات زمنية متباعدة بين مرات الحمل، بحيث يكون نتيجة ذلك تخفيض المعدل للمواليد عن النمو الزيادة لدواع معتبرة."⁴

ومن التعريفات المحدثّة لتنظيم النسل تعريف مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي: "تنظيم الأسرة هو قيام الزوجين بالتراضي بينهما، وبدون إكراه، باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل أو تعجيله، بما يناسب ظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك في نطاق المسؤولية نحو أولادهما وأنفسهما."⁵

حقيقة برنامج الأسرة المنظمة الدولية

إن قانون المواطنة وأمثاله التي تكلمت عن شأن الأسرة المنظمة، لم تتكلم عن هذا المشروع الدولي وتطبيقاتها إلا بوجه مجمل جداً، وبأسلوب عام. وتفاصيل ذلك

4 صفاء خالد حامد زين، تنظيم النسل في الفقه الإسلامي، (نابلس، فلسطين، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، 1426هـ/2005 م) ص. 104.

5 منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، سنة 1988 م) العدد 5، ص. 606.

مبيّنة في برامج BKKBN وتطبيقاتها في ميدان الواقع، فلا بد أن نتأمل البيان المفصّل من برامج BKKBN وتطبيقاتها في الواقع.

إذا تأملنا دعايات BKKBN قديما وحديثا، لعلنا سنعرف مدى علاقة البرنامج وبين تنظيم النسل. أما دعاية BKKBN قديما فهي: "الكفاية بالولدين" (Dua Anak Cukup)، ثم تعيّر إلى : "الولدان أحسن" (Dua Anak Lebih Baik)، ثم تغير أخيرا إلى الدعاية : "الكفاية بالولدين" (Dua anak cukup)، فعرفنا من هنا، أن الدعاية: "الكفاية بالولدين" هو الأقرب إلى معنى تحديد النسل عند المصطلح الشرعي، ولكن إذا نظرنا إلى القانون رقم. 52، سنة 2009 م، عن نشأة المواطنة و إنشاء الأسرة، الباب الأول، الفصل (1)، المادة 8 و 9 الذي تقدم نصهما، رأينا أن مقصود الأسرة المنظمة المذكورة في القانون هو معنى تنظيم النسل عند المصطلح الشرعي، فكيف التوفيق بينهما؟

الخلاف بينهما هو في القضية النظرية المذكورة في القانون الذي هو الأصل، وبين القضية التنفيذية التطبيقية في يد BKKBN التي تنشر الدعايات المذكورة، وهذه الهيئة هي المنقّدة للقانون، فالعبرة في هذه القضية هي فيما هو المطبّق في ميدان الواقع، بغضّ النظر عن القانون الذي هو الأصل النظري، لأن القانون تكلم بشكل

إجمال، يمكن ترجمته إلى معاني عديدة مختلفة، فالحكومة هي التي تترجم لغة القانون بالتنفيذ والتطبيق في ميدان الواقع، ومن ذلك التنفيذ هو إقامة BKKBN، التي من دعاياتها: "الكفاية بالولدين".

وإذا اختلف بين الأسامي أو الأشكال وبين المعاني وحقائق الواقع، فالعبرة بالحقائق والواقع، كما في القاعدة المعروفة: "العبرة بالمعاني والحقائق، لا بالمباني والألفاظ"، فالقانون يُظهر برنامج الأسرة المنظمة الدولية على صورة تنظيم النسل، ولكن تطبيقاته في ميدان الواقع تدل على أنه صورة تحديد النسل، لأن الحكومة ترغب شعبها على الكفاية بالولدين وإن اختلفت في ألفاظ الدعايات المنشورة في وسائل الإعلام.

فالنتيجة، أن حقيقة برنامج الأسرة المنظمة الدولية هي بمعنى تحديد النسل، وإن كانت على صورة تنظيم النسل في الأصل، لأن التحديد بالولدين التي هي الدعاية العظمى عند الحكومة تكون أوضح دليل تبين ذلك، فالعبرة بالمعاني والحقائق، لا بالمباني والألفاظ، والله تعالى أعلم.

حكم تنظيم النسل عند الشريعة الحكيمة

حقيقة تنظيم النسل في هذا العصر الحاضر هو حقيقة معنى العزل عند العصور الماضية. إذا كان كذلك، فحكم تنظيم النسل هو نفس حكم العزل، فعامّة الفقهاء من المذاهب الأربعة يجيزون العزل لسبب من الأسباب، ولكنهم اختلفوا في اشتراط رضا الزوجة في العزل، منهم من قال بوجوبه، والآخرين يقولون بعدم الاشتراط.

فكان الصحابة رضي الله عنهم يعزلون في عهد نزول الوحي، وبلغ ذلك النبي ﷺ ثم سكت عنه، فسكوته ﷺ دليل على الجواز، لأنه لم يسكت على باطل، لو كان العزل حراماً أو ممنوعاً، لمنعه النبي ﷺ ونهاهم عن ذلك، والله أعلم.

وبهذا، تبين لنا أن تنظيم النسل جائز شرعاً، إذا كان فعله الزوجان لعذر شرعي أو لمصلحة مشروعة أو لحاجة معتبرة، ويحقق ذلك بوسيلة جائز شرعاً ولا يوجد الضرر في تلك الوسائل.

وأما تطبيق القاعدة "الحاجة تنزل منزلة الضرورة" في قضية تنظيم النسل، فاستنبط الباحث بعض الحاجات المحيطة لتنظيم النسل بناءً على هذه القاعدة، فهذا

الاستنباط مأخوذ من تأمل الباحث لقرارات المجامع الفقهية وأقوال الفقهاء المعاصرين

الذين تكلموا عن قضية تنظيم النسل، فتلك الحاجات هي:

1. تعاطي أسباب منع الحمل أو تأخيرها في حالات فردية لضرر محقق، ككون المرأة

لا تلد ولادة عادية وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الجنين.

2. في حالة ثبوت الضرر المحقق على أمه إذا كان يخشى على حياتها منه بتقرير من

يوثق به من الأطباء المسلمين.⁶

3. أن يكون الزوجان في الجهاد مثلاً، فيحتاج على ألا تحمل المرأة لأن من شأن

حملها تعريضها للضعف وللخطر نتيجة لمشقة السفر والجهاد.

4. إذا أخبر طبيب ثقة أو أثبت بالتجربة أن الحمل أو الوضع يعرض حياة الأم أو

صحتها للخطر، فيجوز لها منعه.

5. إذا خاف الزوجان على حياة الرضيع أو صحته من حمل جديد أو مولود جديد

فيجوز منع الحمل في هذه الحالة، حتى يزول هذا الخوف.

⁶ الحاجات رقم. 1 و 2 مأخوذة من قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته الثالثة المنعقد في مكة المكرمة في الفترة من 23 إلى 30 ربيع الآخر سنة 1400 هـ في موضوع تحديد النسل أو ما يسمى تضليلاً (تنظيم النسل).

هذه هي بعض الحاجات المسوّغة لتنظيم النسل التي تندرج في ظلال القاعدة
"الحاجة تنزل منزلة الضرورة" في هذه القضية، والله أعلم بالصواب.

حكم تحديد النسل عند الشريعة الحكيمة

مصطلح تحديد النسل كذلك لم يكن مستعملاً عند الفقهاء القدماء، والتي
كانت متعارفة عليها قديماً هي مصطلحات أخرى كالتعقيم والإخصاء، فحقيقة
تحديد النسل هو معنى حقيقة التعقيم الدائم والإخصاء في جانب منع الحمل مطلقاً،
ولا يمكن حدوث الحمل بعد ذلك، فحكم تحديد النسل هو نفس حكم التعقيم
الدائم والإخصاء، فقد ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى تحريم التعقيم
الدائم والإخصاء.

وبنسبة قضية برنامج الأسرة المنظمة الدولية الإندونيسية، هناك مصطلح معيّن
عند الباحثين المعاصرين لمثل هذا المشروع الدولي، ألا وهو مصطلح "تحديد النسل
الجماعي"، ومعناه: "منع أفراد الأمة من الجيء بمواليد غير مرغوب فيهم، عن طريق
الإلزام أو التأثير الإعلامي".⁷

7 الدكتور عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، تنظيم النسل وموقف الشريعة منه، ص. 288.

وبالتالي، فإن حركة تحديد النسل الجماعي لها نتائج سيئة كثيرة⁸، تتعلق بالأسرة خاصة، وبالشعب أو المجتمع عموماً، منها: إمكانية ضعف الأسرة أو انقراضها، كثرة وقائع الطلاق، ضعف الأمة اقتصادياً وعسكرياً، وغيرها.

توجيهات الباحث للجهات الحكومية التي لديها سلطة الحكم في هذه

القضية

يودّ الباحث أن يقدم بعض التوجيهات لجهات الحكومة الإندونيسية ومجلس النواب التي في يدها سلطة الحكم والولاية في قضية مشروع الأسرة المنظمة الدولية، وهذا لا يصدر إلا من الغيرة الدينية والإرادة في الخير والإصلاح إلى ما هو أفضل وأصلح للشعب الإندونيسي عموماً وللمسلمين خاصة، فبالله التوفيق أقول: أنه ينبغي لمن لديه السلطة في هذه القضية أن يراعي هذه الأمور:

1. الرئاسة مسؤولة يوم القيامة

إن الذي منحه الله تعالى بالسلطة والولاية في شؤون الأمة والرعية فهو الراعي، وهو مسؤول يوم القيامة عن رعيته، فلتأمل قول حبيبنا ﷺ :

((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))⁹.

⁸ هذه الآثار السلبية ذكرها صفاء خالد حامد زين، تنظيم النسل في الفقه الإسلامي، ص. 95-101. (بالتصرف)

فيجب على كل راع مسلم أن يسلك طريق الهدى والحق وأن يستبصر
بالبصيرة العلمية الإسلامية في جميع أعماله التي تتعلق بشؤون الأمة، حتى يسلم في
دنياه وآخرته.

2. الاهتمام بالوزع الديني في إصدار القرارات

يجب على من لديه السلطة والولاية في شؤون الأمة أن يهتم وأن يراعي الوزع
الديني في جميع قراراته وإصداراته للقوانين، ولا ينسى أن يسترشد العلماء الربانيين في
البلد، لأنهم أهل الديانة والصالح، لتكون القرارات والقوانين موافقة بالشرعية
الحكيمة، وتبني على المصالح العظمى لكافة الأمة.

3. رفع المستوى العلمي والمعنوي والاقتصادي للمواطنين

والحقيقة، أنه ليس ضيق الأرض على سكانها بمشكلة واقعية، ولا من المشاكل
المتوقعة حدوثها، وإنما تكاسل الإنسان وتخاذلهم وخور عزمهم هو الذي يدعوهم إلى
أن يقتلوا أولادهم ويحدوا من نسلهم بدلاً من أن يبذلوا جهودهم ويكدوا نفوسهم
لاكتشاف الإمكانيات الجديدة لنموهم وتقدمهم في العلم والتكنولوجيا والاقتصاد
والجوانب الأخرى.

4. تنظيم النسل، لا تحديد النسل!

9 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (رقم. 893)؛ ومسلم في
صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي
عن إدخال المشقة عليهم (رقم. 1829).

وتوجيه الباحث للجهات الحكومية المتعلقة بهذه القضية، أنه ينبغي أن تُراعى الفروق بين تنظيم النسل وتحديدده، كما سبق أن التنظيم هو المباح، والتحديد هو الممنوع. ثم المراعات في التطبيقات الواقعة نحو برنامج الأسرة المنظمة الدولية في ميدان الواقع التي قامت بتنفيذها BKKBN، بين ما هو المباح فعله وبين الممنوع شرعا، ثم أن يطبق المباح فيها، ويجتنب الممنوع منها، حتى تسير على وفق الشريعة، وتحت إرشاد علماء البلد.

هذا ما تيسّر للباحث ذكره مما يتعلق بقضايا تنظيم النسل، والله الحمد وإليه التكلان، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل. 2002 م. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري. الدمشق: دار ابن كثير.
- البوقري، عواطف تحسين عبد الله. 1990 م. أحكام الجنين والطفل في الفقه الإسلامي. رسالة الماجستير غير منشورة. المملكة العربية السعودية: الدراسات العليا جامعة أم القرى.
- الرئيس، سعد جميل سالم. 2012 م. النسل حفظه وتنظيمه دراسة فقهية مقارنة. رسالة الماجستير غير منشورة. غزة، فلسطين: الدراسات العليا جامعة غزة.
- الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن. 1410 هـ. تنظيم النسل وقوقف الشريعة الإسلامية منه. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الحرمين.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. 2006 هـ. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الطيبة للنشر والتوزيع.
- النوي، يحيى بن شرف. 1392 هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- زين، صفاء خالد حامد. 2005 م. تنظيم النسل في الفقه الإسلامي. رسالة الماجستير غير منشورة. نابلس، فلسطين: الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية.
- القانون الإندونيسي، رقم. 52، سنة 2009 م، عن نشأة المواطنة و إنشاء الأسرة.